تقدير موقف

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

الاستعداد الإيراني لسيناريو الحرب الكبرى مع إسرائيل

د.فراس إلياس

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

الاستعداد الإيراني لسيناريو الحرب الكبرى مع إسرائيل

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تقدير موقف

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د.فراس إلياس / أستاذ الإستراتيجية والأمن الوطني في كلية العلوم السياسية جامعة الموصل

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

كان السؤال الأبرز في إيران بعد نهاية «حرب الإثني عشر يوماً» مع إسرائيل في حزيران/يونيو الماضي: ماذا لو تجددت الحرب مرة أخرى؟ وما هي الخيارات العسكرية المتاحة لإيران؟ شكّل هذا السؤال محور النقاش السياسي والأمني في إيران طوال الفترة الماضية، حيث سعت طهران إلى بناء خياراتها العسكرية بعيداً عن حسابات السياسة والتفاوض مع الولايات المتحدة أو الترويكا الأوروبية، حتى وصلت اليوم إلى وضع يقرّبها أكثر من أي وقت مضى من سيناريو حرب جديدة مع إسرائيل أو حتى مع الولايات المتحدة.

إن المتتبع لسلوك القيادة السياسية والعسكرية في إيران يجد أن كل المؤشرات تشير إلى اتجاه البلاد نحو الحرب. ففي الوقت الذي دعا فيه المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، الشعب الإيراني إلى تخزين المواد الغذائية والسلع الضرورية استعداداً لأي طارئ في الفترة المقبلة، ساهمت تصريحات قيادات الحرس الثوري في ترسيخ استراتيجية ردع خاصة بها، تهدف من خلالها إلى دفع إسرائيل، أو حتى الولايات المتحدة، للتراجع عن خيار الهجوم على إيران مرة أخرى، عبر التأكيد على إمكانية استخدام صواريخ وأسلحة جديدة لم تُستخدم خلال الحرب السابقة. وبالتوازي مع تصريحات المرشد الأعلى والحرس الثوري، تشير تحركات المسؤولين الإيرانيين في الفترة الأخيرة، وخصوصاً على الصعيد الخارجي، إلى رغبة واضحة في ترميم منظومتها التسليحية التي تعرضت لاستنزاف كبير خلال الحرب الأخيرة مع إسرائيل، من خلال زيارات عدة قام بها المسؤولون الإيرانيون لكل من الصين وروسيا وبلاروسيا بغرض الحصول على معدات عسكرية وأنظمة حرب إلكترونية متطورة.

يشير هذا التحول الوقائي في السلوك الإيراني إلى قناعة واضحة لدى القيادة الإيرانية بأن الرهان على الحلول السياسية مع الغرب أصبح صعباً للغاية، خصوصاً بعد إعادة تفعيل (آلية السناب باك) من جديد من قبل مجلس الأمن الدولي في نهاية شهر أيلول/سبتمبر الماضي. وإن فرص العودة أصبحت معدومة مع الشروط التعجيزية التي تحاول القوى الغربية فرضها على إيران بخصوص برنامجها النووي، إذ تعتبر إيران أن التنازل عن برنامجها النووي قد يكسبها رضا

الخارج، لكنها ستواجه خيارات صعبة في الداخل، لأن الحكومة أدخلت الشعب الإيراني طيلة العقود الأربعة من عمر الجمهورية الإسلامية في سلسلة طويلة من العقوبات والعزلة الدولية، بسبب تمسّكها بالخيار النووي مقابل التخلي عن خيار التنمية الاقتصادية. وهذا ما قد يجعلها تواجه خطر الانهيار من الداخل؛ ولذلك فإن خيار الحرب هو السبيل الوحيد الذي يرى فيه المرشد الأعلى والحرس الثوري لإنقاذ شرعية النظام الحالي من تحديات الداخل والخارج.

الدروس المستفادة من الحرب الأخيرة

إن نظرة بسيطة لطبيعة النقاش العسكري داخل إيران، وتحديداً على مستوى المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أو حتى اللقاءات الصحفية التي أجريت مع قيادات في الحرس الثوري مؤخراً، تشير إلى أن إيران وفي إطار الاستعداد لسيناريو الحرب الكبرى مع إسرائيل، بنت استراتيجيتها العسكرية وفق أربعة مسارات مهمة هي؛ **الأولى** التأكيد على فكرة (الدفاع المقدس) من خلال استحضار التاريخ العسكري الإيراني خلال الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي، عبر التأكيد على التعبئة الشعبية لموارد الجمهورية الإسلامية، والتأكيد على إن إيران ماضية بمواجهة طويلة الأمد مع إسرائيل والولايات المتحدة، مهما كانت طبيعة التهديدات والخسائر.

أما المسار **الثاني** فهو تصحيح الخلل الاستراتيجي الذي وقعت فيه إيران خلال الحرب الأخيرة مع إسرائيل، من خلال عدم الاعتماد على القوة الصاروخية فقط، بل الذهاب نحو تفعيل القوة الجوية ومنظومات الدفاع الجوي أيضاً، من خلال محاولة الحصول على الطائرات المقاتلة الصينية Chengdυ 9-10X التي استخدمتها باكستان في الحرب الأخيرة مع الهند، أو استيراد الطائرات المقاتلة الروسية ميغ 29 أو سوخوي 35، إلى جانب منظومات الدفاع الجوي أس 400 الروسية، وذلك من أجل إنتاج توازن ردع عسكري مع إسرائيل، يعطي لإيران فرصة التأثير الأكبر في الحرب المقبلة.

أما المسار **الثالث** فهو يتعلق بمحاولة إيران تعزيز قدراتها في منظومات الحرب الإلكترونية، وذلك من أجل تعطيل قدرة إسرائيل على شن هجمات مؤثرة تستهدف البنية التحتية والنووية الإيرانية في أي صراع قادم.

ويأتي المسار **الرابع** ليتحدث عن تقنين القوة الاستراتيجية الإيرانية المتمثلة بطريقة بآلية استخدام (القوة الصاروخية والطائرات المسيرة ودور الحلفاء) في الحرب القادمة، إذ إنه بالعودة لتصريحات الجنرال (احمد وحيدي) مستشار القائد العام للحرس الثوري الإيراني، أشار إلى أن إيران تعمل اليوم على تقنين استخدام هذه الأدوات، وبناء استراتيجية دقيقة توازن بين تقنين الاستخدام وتطور مسار الحرب مع إسرائيل، لأننا لا نريد تكرار الخطأ الذي وقعنا به خلال حرب الثمان سنوات مع العراق، لأن هذه الحرب جعلتنا ندرس خيار أي حرب تخوضه إيران في المستقبل ضمن خطط دقيقة ومدروسة، وهو ما أكده أيضاً (محسن رضائي) عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، بأن إيران لم تستخدم سوى 30% من قوتها الفعلية في حربها الأخيرة مع إسرائيل.

وفي ذات السياق، تشير طبيعة الخطابات السياسية في إيران إلى محاولة النظام إنتاج وعي جمعي إيراني موجه نحو ما يُسمى بـ«الحرب المقدسة مع إسرائيل»، عبر تصوير كل ما يحدث في المنطقة على أنه يهدف في النهاية إلى النيل من الجمهورية الإسلامية، سواء من خلال الهجمات العسكرية الإسرائيلية في ساحات محور المقاومة، أو الضغوط الدولية التي تمارسها الولايات المتحدة على إيران. إذ تدرك الحكومة الإيرانية أن بناء شرعية سياسية داخلية داعمة للنظام في المواجهة القادمة مع إسرائيل قد يمنحها فرصة أكبر لخوض مواجهة طويلة الأمد، دون التعرض لاهتزازات داخلية أو توترات مجتمعية، خصوصاً في ضوء التصريحات التي تصدر أحياناً عن مسؤولين إسرائيليين أو أمريكيين، والتي تتحدث عن إسقاط النظام في إيران أو تستهدف حياة المرشد الأعلى بشكل مباشر.

إن الاستحضار العسكري الإيراني وفق الدروس التي خرجت بها إيران من حربها الأخيرة مع إسرائيل جعلها تنظر إلى تحديث رؤيتها العسكرية على أنه ضرورة استراتيجية أكثر من كونه خياراً تطمح إليه إيران. ولعل هذا ما كشفته تصريحات

رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية (عبدالرحيم موسوي) عندما تحدث بشكل واضح عن استعدادات إيرانية عالية المستوى تحضيراً لأي حرب قادمة مع إسرائيل، وذلك عبر إعادة تأهيل المنظومة الصاروخية أس-300 التي تعرضت للتدمير في الحرب الأخيرة، وإدخال أجيال جديدة من الصواريخ الباليستية إلى ميدان العمليات، وتحديداً صاروخ (قاسم بصير)، وهو صاروخ باليستي متوسط المدى تم الكشف عنه في آذار/مايو 2025، فضلاً عن إجراء تجارب جديدة على صواريخ إيرانية بعيدة المدى في مركز الإمام الخميني الفضائي في أيلول/سبتمبر 2025. ويقع مركز الإمام الخميني الفضائي، وهو منشأة إطلاق مركبات فضائية إيرانية، في محافظة سمنان جنوب شرق مدينة سمنان، ويُستخدم هذا المركز لإطلاق الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية مثل صاروخ (سيمرغ).

وللتأكيد على التحول الجديد في القوة الصاروخية الإيرانية، جاء تصريح (محمد أسدي)، نائب قائد مقر خاتم الأنبياء في تشرين الأول/أكتوبر 2025، بأن صواريخ إيران أصبحت قادرة على الوصول لأي هدف يُرى ضرورياً للدفاع عن الوطن. وهذا ما يشير بدوره إلى أن إيران تستعد لخوض حرب جديدة مع إسرائيل ستكون مختلفة في أسلوبها عن المواجهات السابقة مع إسرائيل.

المراهنة على مبدأ وحدة الساحات

مع تصاعد مستوى التهديد الذي تواجهه إيران اليوم، تظهر الزيارات المتكررة للمسؤولين الإيرانيين إلى العراق ولبنان أن إيران بدأت تفكر بشكل جدي في تحريك هاتين الساحتين خلال الحرب القادمة، مع الأخذ في الاعتبار أن هاتين الساحتين تواجهان ضغوطاً داخلية كبيرة لإبعادهما عن دائرة التشغيل الإيراني في الحرب المقبلة مع إسرائيل.

وبالتالي، فإن إيران على ما يبدو تحاول استثمار الجانب المتاح لها في علاقاتها مع فصائل المقاومة في العراق أو مع حزب الله اللبناني.

ولعل زيارات الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني (علي لاريجاني) إلى بيروت في أيلول/سبتمبر الماضي، وتأكيده على رفض إيران نزع سلاح حزب الله اللبناني وسعيه لإحياء روح المقاومة، فضلاً عن الزيارة الأخيرة لرئيس الاستخبارات العسكرية الإيرانية (مجيد أحمدي) إلى بغداد في تشرين الأول/أكتوبر الجاري، تشير إلى رغبة إيرانية واضحة في جعل الجبهتين العراقية واللبنانية ضمن خياراتها القادمة مع إسرائيل، خصوصاً إذا ما أصبحت الحرب أكثر وجودية للنظام في إيران.

وفي الجانب الآخر من القصة، تظهر محاولات إيرانية لإعادة تأهيل دور الحوثيين في اليمن، سواء عبر إعادة تموضعهم في الحرب القادمة مع إسرائيل، خصوصاً مع القدرة التي أظهرها الحوثيون في استهداف العمق الإسرائيلي بصواريخ باليستية بعيدة المدى، أو في جعل الجبهة اليمنية ساحة عمليات رئيسية في تهديد الملاحة وإمدادات الطاقة في البحر الأحمر وخليج عدن، أو حتى في دفع الحوثيين لتطويق باب المندب. وهي حسابات عسكرية مهمة تعمل عليها إيران حالياً في الإعداد لسيناريو حرب أكبر تأثيراً وأوسع انتشاراً مع إسرائيل والولايات المتحدة، خصوصاً مع المخاوف الإيرانية المتصاعدة من حجم التحشيد العسكري الأمريكي في المنطقة، والذي تعتبره إيران جزءاً من تحضير أمريكي واسع النطاق للهجوم عليها في الفترة المقبلة.

إن المراهنة الإيرانية على دور أوسع انتشاراً وأكثر تأثيراً لحلفائها في العراق ولبنان تبدو مطروحة بشكل كبير جداً اليوم على أجندة التصور العسكري الإيراني. ولعل المؤشر المهم الذي دفع إيران لمثل هذه المراهنة هو تحول مستوى التهديد الذي تشكله إسرائيل أو الولايات المتحدة، عبر التحول من تهديد البرنامج النووي الإيراني إلى تهديد وجود ولاية الفقيه في إيران. وهذا ما قد يدفع إيران اليوم لتحشيد جهودها واستثماراتها الإقليمية للدفاع عن هذا النظام ومحور المقاومة بشكل أكثر إلحاحاً من المواجهات السابقة، بالنظر إلى العلاقة العضوية المعقدة بين نظام ولاية الفقيه وحلفائه في المنطقة.

التداعيات على الاستراتيجية الأمريكية

يمكن القول إن التحشيدات العسكرية الأمريكية التي تشهدها القواعد الأمريكية في البحر المتوسط ومياه الخليج والمحيط الهندي تشير بما لا يقبل الشك إلى تحضير عسكري أمريكي واسع النطاق، وإلى رغبة أمريكية في توسيع قاعدة الردع الموجهة ضد إيران، سواء عبر إجبارها على التخلي عن طموحاتها النووية، أو تخويفها بعدم توسيع قاعدة الرد الانتقامي على أي هجوم قد تشنه إسرائيل أو حتى الولايات المتحدة في الفترة القادمة.

مما لا شك فيه أن طبيعة التعقيد الاستراتيجي الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط، وكذلك طبيعة الاستعداد العسكري لطرفي الصراع، يشير إلى أن الولايات المتحدة ستكون أمام تحدٍ كبير في الفترة المقبلة، وأن قدرتها على وقف الحرب بين إيران وإسرائيل، فيما لو اندلعت، ستكون صعبة للغاية، خصوصاً إذا ما تعرضت إيران لخسائر كبيرة، وتحديداً على مستوى القيادة الإيرانية، لأن مثل هذا الأمر سيجعل إيران تفكر في حرب أكثر وجودية من السابق. وهذا بحد ذاته يمثل معضلة استراتيجية بالنسبة للدول التي تمتلك فيها إيران جماعات وحلفاء.

إن حاجة الولايات المتحدة لبناء استراتيجية أكثر توازناً مع إيران تجعلها أكثر قدرة على تقديم التنازلات السياسية، وعدم دفعها للمراهنة على تقديم خسائر عسكرية تهدف للحفاظ على النظام والبرنامج النووي. وهذا بحد ذاته يدفعنا للقول إن دفع إيران نحو خيارات أكثر تطرفاً يجعلها أكثر قدرة على خوض صراع طويل الأمد، لأنه بالأساس لم يعد لإيران ما تخسره أكثر من السابق.

عملياً، يمكن القول إن إيران تبدو اليوم أكثر استعداداً للحرب، لكنها في الوقت نفسه تبدو أكثر تخوفاً من أن تؤدي هذه الحرب إلى إعادة تشكيل وجهة الجمهورية الإسلامية في الشرق الأوسط، خصوصاً مع الرغبة الإسرائيلية في إنهاء تأثير وجود محور المقاومة.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org